

مقدمة:

ان التطرق لموضوع الاتصال في اوساط الشباب وما تقدمه مؤسسات قطاع الشباب والرياضة من خدمات اتصالية وإعلامية لشريحة الشباب يجعلنا نتوقف عند السياقات التي نشئت فيها منظومة الاعلام والاتصال وتطورها فدراستنا تركز على آليات الاتصال التي شكلت على مر سنوات منظومة اعلام واتصال في احد القطاعات المهمة في الجزائر وهي قطاع الشباب والرياضة وانطلاقا من البعد السوسيولوجي الذي اضحت تشكله ظاهرة عزوف الشباب عن الانخراط والنشاط في مراكز الشباب ودور الثقافة فان منظومة الاعلام والاتصال المنتهجة في هذا القطاع حاولت عبر القائمين عليها كسر هذا العزوف باستحداث اليات اتصال متعددة منها استحداث ديوان مؤسسات الشباب ليكون مؤسسة شبانية تنفذ برامج الاتصال والإعلام في أوساط الشباب ,وسنحاول في هذا الفصل الانطلاق من نشأة منظومة الاتصال والإعلام في قطاع الشباب ونحاول من خلال تحليل اراء عينة الدراسة استخلاص النتائج العامة الخاصة ببحثنا.

1 - نشأة وزارة الشباب والرياضة:

مرت نشأة وزارة الشباب والرياضة بمراحل عديدة، حيث كان يطلق عليها قبل سنة 1965 بوزارة الشباب والرياضة والسياحة، كما ألحقت بوزارة التوجيه الوطني إلى ظهورها باسم وزارة الشباب والرياضة سنة 1965 بموجب مرسوم 10 جويلية سنة 1965. و بحكم أن معدلات الأمية في أوساط الشباب كانت مرتفعة بعد استقلال الجزائر اضطلعت وزارة الشباب في تلك الفترة بمهام تربوية وتعليمية، حيث اندمجت في نشاطات محو الأمية والاستدراك المدرسي و كانت تمنح للشباب شهادة الدراسة الابتدائية. في سنة 1979 حولت الوزارة إلى وزارة الرياضة فقط بموجب المرسوم الرئاسي رقم 59-57 المؤرخ في 08 مارس 1979، ونقلت المهام الخاصة بالشباب إلى وزارة العمل.

وفي سنة 1980 أكد المرسوم الرئاسي رقم 80-175 على دور الوزارة في مجال التنشيط التربوي والترفيه، لتقرض أحداث أكتوبر 1988 تخصيص مؤسسات جديدة للتكفل بالشباب بإنشاء مندوبية لتشغيل الشباب والهيئة الولائية للتكوين المهني، وعرفت هذه الفترة إصدار قانون للجمعيات، وتم تسمية الوزارة بوزارة الشباب والرياضة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90-118 المؤرخ في 30 أبريل 1990. و في سنة 1993 أنشئت خلايا للإصغاء عبر مؤسسات الشباب وتم استحداث مندوبين محليين عبر البلديات سنة 1994⁽¹⁾، هذا وقد تغيرت نشاطات وزارة الشباب والرياضة من فترة إلى أخرى انطلاقا من تغير احتياجات الشباب والتغيرات التي كانت تطرأ على البناء الاجتماعي والسياسي للمجتمع الجزائري الذي عرف مرحلة الاشتراكية وتطبيقها كمرجعية لإدارة الحياة العامة في شقها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وشهد المجتمع الجزائري وخاصة بمشاركة الشباب تحولات اجتماعية وسياسية عميقة بعد أحداث 05 أكتوبر 1988.

(1) - مليكة هارون. الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال. رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال. سنة 2004. منشورة .

2 - الهيكل التنظيمي لوزارة الشباب والرياضة:

تتكون الإدارة المركزية لوزارة الشباب والرياضة من مصالح عديدة كل منها تضطلع بمهام محددة وقد حدد المرسوم التنفيذي رقم 09-234 المؤرخ في 14 جويلية 2009 تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الشباب والرياضة.

• المديرية العامة للشباب :

وتكلف بإعداد السياسة الوطنية للشباب والمساهمة في الاتصال بالقطاعات الأخرى لاندماج الشباب وحماية الطفولة، كما تعمل المديرية العامة للشباب على إعداد إستراتيجية تطوير الإعلام والإصغاء للشباب بالاتصال مع الهياكل المعنية وتعزيز الاتصال المؤسساتي وتتكفل المديرية العامة للشباب بترقية سياسة الشراكة مع الحركة الجمعوية، تحديد معايير وقواعد و تأطير نشاطات التنشيط الاجتماعي والتربوي.

• مديرية التنشيط الاجتماعي التربوي وترقية الترفيه ومبادلات الشباب:

وتقوم على إعداد برامج التنشيط التربوي والمشاركة في انجاز المشاريع الاجتماعية التربوية والثقافية في أوساط الشباب، وتنظيم مهرجانات الشباب وترقية العلاقات واللقاءات الدولية في مجال الشباب والحياة الجمعوية. تضم هذه المديرية مديرتين فرعيتين وهما: المديرية الفرعية للتنشيط الاجتماعي التربوي وترقية الترفيه، والمديرية الفرعية لترقية المبادلات وسياحة الشباب.

• مديرية الاتصال والإعلام وترقية الحياة الجمعوية:

تقوم هذه المديرية بتحديد برامج إعلام الشباب وتعزيز الاتصال المؤسساتي وتنشط شبكة الإصغاء والوقاية من الآفات الاجتماعية، ووضع قاعدة معطيات متعلقة بالجمعيات وأنشطة الشباب. تضم هذه المديرية مديرتين فرعيتين وهما: المديرية الفرعية للاتصال والإعلام والإصغاء للشباب، والمديرية الفرعية للحياة الجمعوية وترقية الشراكة⁽¹⁾.

(1) - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . العدد 41 ، الصادرة بتاريخ 22 رجب 1430 هـ الموافق لـ 15 يوليو 2009.

وتتضمن مديرية الاتصال والإعلام وترقية الحياة الجمعوية مديريتين وهما: المديرية الفرعية للاتصال والإعلام والإصغاء للشباب، والمديرية الفرعية للحياة الجمعوية وترقية الشراكة. كما نجد بالمديرية العامة للشباب مديرية خاصة بمتابعة مؤسسات الشباب والعمل ما بين القطاعات والتعاون، ومديرية أخرى لمتابعة مؤسسات الشباب ومديرية فرعية لمتابعة العمل ما بين القطاعات، ومديرية فرعية للتعاون في ميدان الشباب. تشترك هذه المديريات الفرعية في تنفيذ برامج الإعلام والإصغاء للشباب وتطوير برامج التنشيط الموجهة للشباب. أما بالنسبة للمجال الرياضي فتتشكل الإدارة المركزية لوزارة الشباب والرياضة على النحو الآتي:

• المديرية العامة للرياضة:

وتكلف بإعداد السياسة الوطنية في مجال التربية البدنية والرياضية، وتطوير رياضة النخبة والمستوى العالي وترقية الممارسات الرياضي في الوسط التربوي. تسهر هذه المديرية على تطوير برامج التعاون الدولي في مجال الرياضة، وتتضمن هذه المديرية كل مديرية ترقية الرياضة للجميع والرياضة وسط التربية والتكوين والتي تضم بدورها مديرية دعم الرياضة المدرسية والجامعية وفي مؤسسات التكوين ومديرية أخرى لتطوير رياضة المعاقين والرياضة النسوية ومديرية للفرق الوطنية ورياضي النخبة، كما تتكون المديرية العامة للرياضة بالوزارة من مديريات فرعية لطب الرياضة والمواهب الرياضية، ومديرية لمتابعة عمل المؤسسات الرياضية.

تتكون الإدارة المركزية لوزارة الشباب والرياضة من مديريات فرعية للدراسات الاستشرافية وبرامج الاستثمار وأنظمة الإعلام الآلي ومديريات أخرى للإحصائيات والموارد البشرية ومديريات فرعية في التكوين في نشاطات الشباب ومهن الرياضة⁽¹⁾ والملاحظ أن الوزارة تسعى إلى تجسيد مفهوم رعاية الشباب في مختلف المجالات من خلال المهام التي تمارسها مديريات ومصالح الوزارة.

(1) - المرجع السابق.

3 - مؤسسات الشباب الموجودة بالجزائر :

بلغ تعداد مؤسسات الشباب الموجودة بـ 48 ولاية بالجزائر خلال سنة 2011 عدد 1906 مؤسسة شبانية تابعة لوزارة الشباب والرياضة، وتتوزع هذه المؤسسات ما بين دور للشباب ومراكز ثقافية ومركبات للرياضة الجوارية وقاعات متعددة الرياضات ومراكز للتسلية العلمية وبيوت للشباب.

وحسب السيد تواتي صالح متصرف مستشار بمديرية متابعة مؤسسات الشباب والعمل مابين القطاعات والتعاون بوزارة الشباب والرياضة فإن عملية انجاز مؤسسات الشباب متواصلة ضمن مخططات التنمية المحلية أو البرامج القطاعية، كما أن عملية إلحاق الملكية لبعض مقرات مؤسسات الشباب بوزارة الشباب والرياضة مستمرة، إذ يسجل ببعض الولايات تبعية مقرات المراكز الثقافية للبلديات وبولاية مستغانم توجد 38 مؤسسة شبانية منها أربع دور شباب وبيت للشباب و11 مركب للرياضة الجوارية ، و06 قاعات متعددة الرياضات و24 مركز ثقافي ومركزين للتسلية العلمية⁽¹⁾ .

توجد عبر مختلف الولايات دواوين مؤسسات الشباب وهي مؤسسات تابعة أيضا لوزارة الشباب والرياضة بعد أن كانت هذه المؤسسات تسمى سابقا بمراكز تنشيط و إعلام الشباب، وحولت إلى دواوين مؤسسات الشباب بموجب مرسوم تنفيذي رقم 07- 01 الصادر في جانفي 2007⁽²⁾، وتبقى دواوين مؤسسات الشباب من المؤسسات التي استحدثتها الوزارة لتفعيل الإعلام والاتصال بالشباب، حيث تركز منظومة الاعلام والاتصال في الوزارة الوصية على مؤسسات شبانية وفضاءات محددة فيما يبقى اعتمادها على وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية مناسبة بما معنى أن العلاقة التي تكون بين مؤسسات

(1) - مقابلة أجراها الباحث مع السيد تواتي صالح متصرف مستشار بمديرية متابعة مؤسسات الشباب والعمل ما بين القطاعات والتعاون بوزارة الشباب والرياضة بتاريخ 11 افريل 2012 على الساعة 11.30 بمقر الوزارة.

(2) - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 02.الصادرة بتاريخ 18 ذو الحجة عام 1427هـ.7 يناير 2007.

الشباب والإعلام تكمن في تغطية وسائل الاعلام للتظاهرات والنشاطات المسطرة دون اعتمادها كوسائل للتبليغ والإعلام .

ومع التطورات والتغيرات التي عرفها قطاع الشباب والرياضة بالجزائر وتعاقب العديد من الوزراء والإطارات على تسيير هذا القطاع مازالت حلقة الاتصال بين القطاع الرسمي بمؤسساته والشباب مفقودة هذا رغم استحداث ما يسمى بمراكز تنشيط وإعلام الشباب التي حولت الى دواوين مؤسسات الشباب 'فالشباب الجزائري الذي تغيرت اهتماماته واتسعت افاقه وزادت احتياجاته وجد نفسه امام مشاكل عديدة اهمها البطالة التي يبقى قطاع الشباب والرياضة عاجزا عن حلها او معالجتها في اطار برامجه الخاصة 'فدور ديوان مؤسسات الشباب قانونا يتجلى في اعلام الشباب بمختلف الفرص المهنية المفتوحة لصالح الشباب فضلا عن تكثيف برامج التحسيس والتوعية غير أن مشكل البطالة الذي يعاني منه الشباب الجزائري لا نجده كأولوية في برامج مؤسسات الشباب التي مازالت لحد الساعة تركز على الطابع الترفيهي في برامجها الثقافية والرياضية , الامر الذي يجعل شريحة واسعة وكبيرة من الشباب تتجه إلى فضاءات اتصال أخرى لاكتساب المعلومة منها الانترنت الذي اصبح ينافس وسائل الاعلام المختلفة في مجال تقديم المعلومة، وسنرى من خلال النتائج الخاصة بالدراسة كيف اصبحت احتياجات بعض الشباب بولاية من ولايات الجزائر وهي ولاية مستغانم تقرض على هته الفئة الاتجاه إلى الانترنت والفيسبوك لاكتشاف ما هو جديد هذا رغم ان نفس الوسائل الاتصالية موجودة في دور الشباب التابعة للديوان بولاية مستغانم فالشباب الذي يقصد دور الانترنت يبحث عن متنفس ومناخ للراحة قد لا يجده في مراكز الشباب التي مازالت تغلق ابوابها على الساعة العاشرة ليلا . وقد اتضح لنا من خلال الدراسة الاستطلاعية التي اجريناها في بداية بحثنا بان شريحة واسعة من الشباب بمدينة مستغانم لا تعلم بوجود مؤسسة شباب تمارس نشاطا اعلاميا لفائدتهم .

الأمر الذي جعلنا نعتبر بان آليات الاتصال المعتمد من قبل الديوان تبقى عاجزة عن تحقيق أهدافها وهي الاتصال بالشباب واستقطابه عدد اكبر منه للانخراط والمشاركة في برامج مؤسسات الشباب، كما اننا ومن خلال حديثنا مع العديد من موظفي الديوان بولاية مستغانم توصلنا ومن وجهة نظرنا كباحثين الى مسببات عدم معرفة الشباب بنشاطات وبرامج الديوان ولا بوجوده كمؤسسة تعنى بخدمة الشباب ومن اسباب عدم دراية الشباب بنشاط ديوان مؤسسات الشباب نجد الاسباب الاتية :

- يفتقر ديوان مؤسسات الشباب بمدينة مستغانم لفضاءات للترفيه والتسلية وهو عبارة عن مؤسسة تقوم بتوجيه وإعلام الشباب فقط، غير ان مهمة الاعلام والتبليغ تحتاج بدورها لوسائل وقنوات اتصال أخرى كالإذاعة المحلية لولاية مستغانم او الصحف او الانترنت .

- يفتقر الموقع الحالي الالكتروني لديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم لبنك معطيات يعرف الشباب بالمجالات المهمة في حياتهم، كما يسجل الموقع مشاركة ضيئلة للشباب .

ويرى الباحثون بان فعالية وسائل الاتصال في إيصال المعلومة تكمن في قدرة الوسيلة الإعلامية في الوصول إلى أفراد الجمهور أينما كانوا فضلا عن قدرتها في نقل المعلومة أثناء وقوعها⁽¹⁾ ، ومن خلال هذا الطرح نشير بان ديوان مؤسسات الشباب مازال يعتمد على وسائله الخاصة في الاتصال بالشباب وإعلامهم ومن هته الوسائل نجد نقاط الاعلام بدور الشباب التابعة للديوان و المطويات التي توزع في الحملات التحسيسية وتبقى هته الوسائل

(1) - محمد الحمامي واحمد سعيد . الاعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار اوقات الفراغ . ط1. 2002. مركز الكتاب للنشر

عاجزة عن اعلام الشباب إذ يتفوق عليها في هذا المجال الانترنت للسرعة والاندية التي تتضمنها المعلومات التي يجدها الشاب على الانترنت.

• نقص الاطارات المكلفة بالاتصال بالشباب في ديوان مؤسسات الشباب رغم اعتماد الديوان بمدينة مستغانم على خريجي الجامعات في الاعلام والاتصال الموظفين في اطار عقود التشغيل كما لا توجد ورقة طريق واضحة تمكن القائمين بالاتصال في الديوان العمل باستمرار في مجال الاتصال والإعلام⁽¹⁾.

• غياب احصاء دقيق عن الشباب على مستوى ديوان مؤسسات الشباب رغم ان طابع المؤسسة الاعلامي والاتصالي يفرض استحداث بنك للمعطيات الكمية التي تحدد نسبة الشباب البطال والشباب الذي لا يجد فرصا للنشاط وفضاءات للترفيه وتساعد هذه المعطيات الكمية والتحقيقات القائمين على المؤسسة من تحليل واقع الشباب في مختلف المجالات كما يمكن للباحثين الاعتماد عليها في دراسات الشباب.

وتبقى مختلف مصالح وزارة الشباب والرياضة بالجزائر عاجزة عن الإجابة عن أي استفسارت تتعلق بمشاكل الشباب وذلك لعدم وجود بيانات دقيقة ومضبوطة عن احتياجات واهتمامات الشباب فضلا عن غياب المتخصصين في المجال الاحصائي⁽²⁾.

• غياب التنسيق بين مؤسسات الشباب في مجال الاعلام والاتصال بالشباب كما نجد ان ديوان مؤسسات لمدينة مستغانم وعلى غرار باقي الدواوين بالولايات تتداخل مهامه مع مديرية الشباب والرياضة لولاية مستغانم هذا رغم تبعية المؤسسة للمديرية التي تبقى المؤسسة الوصية على الديوان.

(1) - انظر الى خصائص الموظفين في ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم ضمن الملاحق ,جدول رقم 01.

(2) - عيسى بوزغينة قطاع الشباب واقع وافاق ط1. 2003. دار اشريفة, مطبعة الرهان الرياضي الجزائري ص 93 .

6- نقص التكوين المستمر لإطارات الشباب من مربين ومستشارين ثقافيين ومندوبين محليين على مستوى الدوائر، إذ لا يتلقى اطارات قطاع الشباب تكوينا مستمرا في مجال الاتصال بالشباب مما يفرض على العديد منهم الاعتماد على امكانياتهم الخاصة للرفع من مستوياتهم المهنية والعلمية .

ولعل هته المسببات التي اشرنا اليها سابقا قد ادت الى عدم معرفة شريحة واسعة الشباب بولاية مستغانم شيئا عن برامج ديوان مؤسسات الشباب بل هناك من لا يعلم بوجود هته المؤسسة بمدينة مستغانم (مقابلة رقم :01)⁽¹⁾ كما توجد شريحة واسعة من الشباب بمدينة مستغانم تطلق على ديوان مؤسسات الشباب اسم **دار الشباب عيسى بلقاسم** وذلك كون المقر الحالي كان دارا للشباب قبل ان يتم تحويله الى ديوان مؤسسات الشباب لذا مازال عددا كبير من الشباب لا يعلم بوجود هته المؤسسة بمستغانم وهناك اعتقاد للعديد من المارين عبر **حي سان جول** بان هته المؤسسة هي دار للشباب⁽²⁾.

وفي هذا السياق كنا قد لاحظنا من خلال زيارتنا المتكررة لمقر ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم غياب أي لافتة اعلانية او اشارة دالة على اسم المؤسسة واختصاصها اذ نجد امام المدخل الرئيسي المؤدي الى المقر حارسا تقتصر مهمته على فتح وغلق الباب لمرور الزائرين او السيارات ,كما ان موقع المقر الحالي يقع في حي شعبي امام تجمعات سكنية وطريق رئيسي الامر الذي يتنافى مع الخصوصية التي تعتمد في انجاز مراكز الشباب التي تنجز في فضاءات أوسع تستوعب كل فئات الشباب .

(1) - هناك من المبحوثين ممن قابلناهم واستجوبناهم من لايعلم بوجود مؤسسة تسمى بديوان مؤسسات الشباب بمدينة مستغانم.

(2) - مقابلة اجراها الباحث مع السيد حاشي مصطفى .رئيس مصلحة الاتصال والحركة الجموعية بديوان مؤسسات الشباب .

4- الخصائص الاجتماعية للقائمين بالاتصال في ديوان مؤسسات الشباب :

تقتضي دراستنا التي تركز على اليات الاتصال المعتمدة في مخاطبة الشباب عبر ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم التعرف على الخصائص الاجتماعية للقائمين بالاتصال في هذه المؤسسة، فالسمات العامة للموظفين وخصوصياتهم الاجتماعية تضعنا كباحثين في صورة نشاط المؤسسة ومدى فعالية موظفيها في اداء مهامهم على اكمل وجه خاصة فيما تعلق بالاتصال بالشباب . ويرى المنظرون في مجال رعاية الشباب بان دراسة واقع الشباب يتطلب اعداد القادة المؤهلين واللازمين للقيام بهته المسؤوليات⁽¹⁾.

وفي الدراسة الميدانية التي قمنا بها في مدينة مستغانم توصلنا الى ان معظم الموظفين في ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم يقيمون داخل المدينة بمعنى داخل مدينة مستغانم الامر الذي يساعد هؤلاء على ممارسة وظائفهم بسهولة 'كما ان جل النشاطات والمهام التي يقوم بها الموظفون ترتبط بالإعلام والاتصال⁽²⁾ .

وقد لاحظنا من خلال الدراسة الميدانية كفايات العمل بالنسبة للموظفين اذ يجتمعون في قاعة الإعلام التي تتواجد بها مائدة مستديرة عليها وثائق ونشريات خاصة بالديوان ومطويات اعلامية حول فرص التكوين المهني بالنسبة للشباب, ويستعمل بعض الموظفين المكلفين بالاتصال والإعلام في الديوان أجهزة للإعلام الآلي ويقومون بتخزين العديد من البيانات . ويبقى معظم العاملين بالديوان شباب إذ تتراوح أعمار معظمهم ما بين 26 الى 37 سنة معظمهم ذكور.

وما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية التي استطلعنا فيها طريقة عمل القائمين على الاتصال والإعلام في ديوان مؤسسات الشباب هو نقص عدد الموظفين في هذا المجال كما

(1) - نجم الدين السهرودي , التخطيط والتنفيذ في رعاية الشباب . ط1. 1977. الدار العربية للطباعة , بغداد . ص18.

(2) - انظر الى خصائص الموظفين المستجوبين في الملحق رقم 02 ص 114.

ان عدد الأخصائيين النفسانيين المؤطرين لخلايا الإصغاء بدور الشباب لا يتعدى عددهم 27 أخصائي نفسي⁽¹⁾ .

ويواجه قطاع الشباب والرياضة بولاية مستغانم عجزا كبيرا في التاطير إذ بلغ تعداد المؤسسات الشبانية التي تقتقر للتاطير سنة 2011 ب 33 مؤسسة شبانية^(*) .

ويعتبر مشكل نقص اطرات الشباب والرياضة في الجزائر من المشاكل الاساسية التي يوجهها القطاع منذ سنوات .

وبالرجوع الى الدليل الاحصائي لوزارة الشباب والرياضة لسنة 2000 فان نسب التاطير البيداغوجي حملت المعطيات الاتية :

- بالنسبة للمديريات الولائية نجد 2652 اطار بيداغوجي من اصل 16.360 عامل مما يكون نسبة 16.21 بالمئة ومعدل 55 اطار لكل ولاية .
- إذ أخذنا عدد المؤطرين مقارنة بعدد الشباب من 10 الى 29 سنجد بان ما يقارب 4000 شاب لكل اطار.

ولم يرتفع عدد المؤطرين في قطاع الشباب والرياضة رغم ارتفاع عدد مؤسسات الشباب التي كانت عددها سنة 2000 حوالي 1338 ليرتفع عددها إلى 1906 مؤسسة شبانية خلال سنة 2011⁽²⁾ كما ان التكوين المتخصص في معاهد الوزارة مازال ينظم في فترات متباعدة الامر الذي ادى الى نقص الموارد البشرية في القطاع.

وقد كان هدفنا من وراء الاعتماد على هذه الاسس وضع منهجية واضحة في الدراسة الميدانية التي تبقى الواقع الميداني الذي يفسر الظواهر الاجتماعية وفق تقنيات بحثية

(1) - انظر الى تعداد الاخصائيين النفسانيين بدور الشباب بمدينة مستغانم في الملحق رقم 04 ص 11.

(*) - تصريح للمدير السابق للشباب والرياضة لولاية مستغانم السيد : صديقي الجيلالي .

(2) - مديرية متابعة مؤسسات الشباب والعمل ما بين القطاعات والتعاون بوزارة الشباب والرياضة.

وأدوات علمية تمكن الباحث من تحليل بياناته الكمية وتفسير ملاحظاته العديدة ولان بحثنا يهتم اساسا باليات الاتصال في مؤسسات الشباب رأينا في هته الأسس طريقا يوصلنا الى فهم مسببات عزوف الشباب عن الانخراط في برامج ديوان مؤسسات الشباب .

كما حاولنا من خلال هته الاسس التعرف على مدى اهمية الاتصال في ديوان مؤسسات الشباب واي البرامج تحضى بالاهتمام وقد ادرجنا اسئلة المقابلة الخاصة بموظفي ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم في محور أساسي يفرضه سياق الموضوع وهو محور اليات الاتصال في ديوان مؤسسات الشباب، حيث تضمن هذا المحور اسئلة حول وسائل الاتصال التي يستخدمها الموظفون في الديوان للاتصال بالشباب كما تضمن المحور الخدمات التي تقدمها المؤسسة لشريحة الشباب ، وقدرة وسائل الاتصال المستخدمة من قبل المؤسسة في تحقيق الاهداف المنشودة وهي استقطاب فئة الشباب وإشراكها في برامج التنشيط والترفيه المنظمة من قبل مؤسسات الشباب .

فمن مهام مؤسسات الشباب تنشيط الشباب وإدماجهم في المجتمع والمساهمة في وقايتهم من كافة الآفات الاجتماعية⁽¹⁾.

وبالنسبة للمحور الأساسي الذي تضمن الأسئلة التي اشرنا إليها سابقا فإننا حاولنا من خلال طرح هته التساؤلات على المبحوثين من فئة الموظفين المكلفين في الديوان بنشاطات الاتصال والإعلام في أوساط الشباب جعل المبحوث يجيب ويقترح في أن واحد وذلك من خلال طبيعة الأسئلة التي اشرنا سابقا بأنها انطلقت من أسس ثلاث ففي مسالة الخدمات التي يقدمها ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم اتضح لنا من خلال إجابات المبحوثين بان الترفيه يبقى في اخر الخدمات المقدمة من قبل الديوان حيث يصرح احد المبحوثين قائلا " هنا نقوموا بنشاطات وبرامج بزاف Les jeunes اللي ما لقاوش فرصة تاع عمل وخدمة ODAJ، يساعدهم على التسجيل في التكوين المهني ولا باش يديروا مشروع مصغر في

(1) - عيسى بوزغينة 'قطاع الشباب واقع وفاق ط1' 2003 'دار اشريفة' مطبعة الرهان الرياضي الجزائري ، ص45.

ansej (**) المهم النشاط تاعنا اعلامي وعندوا علاقة مباشرة مع الشبيبة اللي راها يحوس على Information في كاع المجالات كيما " (مقابلة رقم : 01).

والملاحظ أن إجابات المبحوثين على هذا السؤال اتجهت في خط واحد وهو اعتبار الديوان مؤسسة شبانية ذات خدمات إعلامية، وقد اعتبر العديد من الباحثين بان النشاط الفعال للمؤسسات الاجتماعية يمكن افراد المجتمع من الاندماج فيه وكلما وفرت مؤسسات المجتمع فرصا للتعليم بالنسبة للشباب واشركه في ديناميكية الحياة الاجتماعية كلما حققت مكانة هامة في اوساط الشباب⁽¹⁾.

ويرى عيسى بوزغينة في كتابه قطاع الشباب واقع وافاق بان مؤسسة الشباب باستطاعتها معرفة محيطها الاجتماعي بجميع معطياته من خلال دراسة مونوغرافية بسيطة لذلك المحيط. وعلى ضوء تلك المعرفة بإمكان المؤسسة والمندوب المحلي للشباب وعبر اجراءات اعلامية واتصالية القيام ببرامج مكثفة يمكن لكل فتاة وفتى ان يجدا ضالتهما فيها⁽²⁾ وانطلاقا من هذا يتضح لنا بان معرفة القائم بالاتصال في مؤسسة الشباب لدوره في المؤسسة لا يكفي لبناء علاقة اتصال فعالة مع المتلقي بل يجب ان ينخرط الموظف المكلف بالاتصال بالشباب في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشباب ليتفاعل مع اهتماماتهم ويتابع انشغالاتهم ويصبح جزءا منهم، وقد أشار إلى هذه الفكرة الباحث طارق كمال في كتابه سيكولوجية الشباب تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا حيث اشار الباحث الى ان انماط السلوك التي يكتسبها الشاب عن طريق المنظمات الاجتماعية الغير رسمية تفوق ما يكتسبه الشباب من خلال المنظمات الرسمية مثل الاسرة والمدرسة⁽¹⁾

(**) Ansej - بمعنى وكالة دعم وتشغيل الشباب.

(1) - طارق كمال، سيكولوجية الشباب تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، ط1، 2005، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، ص14.

(2) - عيسى بوزغينة. مرجع سابق . ص 116.

(1) - طارق كمال . مرجع سابق. ص 31.

ولعل هذا التصور يفسر لنا إقبال الشباب على فضاءات اجتماعية عديدة خارج الفضاء الاجتماعي الرسمي المعتمد داخل النظام الاجتماعي 'الشباب قد لا يجد في نظامه الاجتماعي مؤسسات وفضاءات تشبع رغباته وتلبي انشغالاته المتعددة.

ونحن نستكمل طرح استئلتنا في محور اليات الاتصال المستخدمة من قبل ديوان مؤسسات الشباب تطرقنا كذلك الى اساليب وطرق تقديم الخدمة الاجتماعية على مستوى المؤسسة بمعنى الوسائل والآليات التي يعتمدها القائمون على الاتصال في تقديم الخدمات للشباب ويصرح هنا احد المبحوثين قائلا: "عندنا طرق متعددة للتقرب من الشباب بمدينة مستغانم مرات نديروا ايام تحسيسية ونظموا خراجات خاصة كي يكون التلاميذ على ابواب اجراء الامتحانات نساعدوهم نفسيا ومرات نعتمدوا على اذاعة الظهرة اي اذاعة مستغانم باش نخلوا الشباب يسمع بالانشطات اللي رانا نقوموا بها وكي يكون عندنا نشاط ولا تظاهرة نديروا Affichage في كل مراكز الشباب والثقافة باش يشارك ويحضر معنا الشباب" (مقابلة رقم: 04) واللافت إن إجابات المبحوثين على هذا السؤال كانت في تصب في اعتماد الاتصال المباشر مع الشاب في ظل اعتماد قليل على وسائل اتصال أخرى . وقد اشار الباحثون في علوم الاعلام والاتصال الى اهمية التفاعل المباشر الذي يكون بين المرسل والمستقبل، فتبادل الأفكار والآراء بين الاخصائي الاجتماعي والمستقبل يؤدي الى احداث التفاعل بينها ويؤدي الى تشخيص ادق للمشكل وعلاجه وقد يكون المستقبل هنا جماعة غير محدودة او جمهور كبير منتشر في اماكن متعددة⁽²⁾. ويمكن لمربي الشباب مثلا عن طريق الحملات التحسيسية واللقاءات المباشرة مع الشباب ان يتعرف على مشاكلهم ويسوق من جهة اخرى لبرامج مؤسسة الشباب.

وفي سياق حديثنا عن اساليب الاتصال المعتمدة في ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم حاولنا معرفة كفاءة وقدرة الاساليب المنتهجة حاليا في تحقيق الاهداف التي انشئ من اجلها

(2) - عبد الحميد عطية ومحمد محمود المهدي . مرجع سابق . ص 34 .

ديوان مؤسسات الشباب، لنصل إلى أكثر وسائل الاتصال استخداما من قبل القائمين على المؤسسة ونجاحاتها في تحقيق الغايات والأهداف المرجوة وكان هناك تباين في اجابات المبحوثين اذ صرح احد المبحوثين قائلا "الاتصال المباشر مع الشاب عندوا فائدة كبيرة على ذاك نحاولوا في الخراجات تاينا نديروا Contact direct مع Les jeunes باش نفهموهم ويفهمونا حنا دايمين نحوسوا على La voix تاع les jeunes ، راك عارف الشبيبة تبغي حاجة ملموسة "(مقابلة رقم 05) ورغم أهمية الاتصال المباشر بالنسبة لبعض المبحوثين في تحقيق أهداف وغايات اتصالية مع الشاب إلى أن البعض الآخر رأى بان طريقة الاتصال اللي ينتهجها الديوان تحكمها مسألة المستوى العلمي للشباب إذ صرح احد المبحوثين قائلا "كل شاب وعندو طريقة نتصلوا فيها معاها وهنا حسب الموضوع وطبيعة وحسب مستوى تاع الشاب نقوموا بنوع من الاتصال راك عارف كاين مستويات مختلفة عند الشاب كاين اللي مستواه العلمي محدود ليق تبسط معاها وكاين اللي يفهمك بسهولة "(مقابلة رقم :03) ولعل إجابات المبحوثين وان تباينت ركزت على أهمية المتغيرات التي تحكم على فعالية الاتصال من جدواه .

ونحن في سياق بحثنا الذي يندرج ضمن بحوث علم اجتماع الاتصال نرى بان العديد من الباحثين في علم الاجتماع قد اولوا اهمية كبيرة لخصوصيات النظام الاجتماعي وخصائص الفئات الاجتماعية المتأينة في صياغة المضامين الاتصالية والإعلامية. وهو ما يراه الباحث غريب سيد احمد في كتابه علم اجتماع الاتصال، حيث أشار إلى ان البناء الاجتماعي للمجتمع هو اول ما يتعين على المسؤول عن توجيه عمليات الاتصال والتأثير معرفته فلا يمكن النظر الى الفرد كشخصية منعزلة بل يجب النظر اليه كعضو في الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها ويتصل بها⁽¹⁾. ثم ان القائمين على مؤسسات الشباب وفي صياغتهم للبرامج والنشاطات التي ينظمونها لفائدة الشباب يجب عليهم معرفة

(1) - غريب سيد احمد وآخرون . مرجع سابق . ص 13.

خصوصيات الفئة العمرية التي يتعاملون معها حيث تتعدد اهتمامات كل فئة عمرية في شريحة الشباب.

وقد اعتمدت الامم المتحدة مقياسا محددا كسقف لمرحلة الشباب يصل الى سن 29 سنة حيث تبقى مؤسسات وزارة الشبيبة والرياضة معنية بهته الفئة الى غاية هذا السن تبعا لهذا المقياس⁽²⁾.

ويتضح لنا من خلال الكلمات التي استعملها المبحوثون ونحن نجري معهم المقابلات توظيفهم لكلمة Les jeunes دلالة على الجمهور الذي يتعاملون معه في المؤسسات الشبانية.

فيما يتطلب معرفة الجمهور مستويات اخرى منها تحديد اهتماماته واحتياجاته في الحياة الاجتماعية، فالقائمون على عمليات الاتصال والإعلام بديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم لم يقوموا لحد الان بالقيام بدراسة مسحية او تحقيق حول اهتمامات شباب ولاية مستغانم وأنشغالاته ويكتفي القائمون على عمليات الاتصال والإعلام بنشر المطويات وتوزيعها في نشاطات على الشباب، الأمر الذي يجعل مؤسسة الديوان غائبة في اوساط الشباب والياتها الاتصالية عاجزة عن الاتصال بهته الفئة المهمة وما يدل على ذلك هو تصريح احد المبحوثين الشباب اذ يصرح قائلا: أنا Jamais سمعت بديوان مؤسسات الشباب وعمرى ولا سمعت باسمها ومعلبايش بلي كاين هذه المؤسسة (مقابلة رقم 01).

وقد استخلصنا من مختلف إجابات المبحوثين التي كانت حول اليات الاتصال المعتمدة في ديوان مؤسسات الشباب والتي يستخدمها القائمون بعمليات الاتصال والإعلام بالديوان بان ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم يعتمد منذ إنشائه واستحدثه على الاتصال المباشر مع الشباب ويتجلى هذا الاتصال في شكل حملات تحسيس وتوعية ونشاطات مناسبة يقوم

(2) - عيسى بوزغينة ، مرجع سابق . ص 50.

بها الديوان على مدار السنة، كما ان اعتماد الديوان على وسائط أخرى للاتصال مازال ضئيلا، فقد ركز 04 مبحوثين من اصل 05 مبحوثين على الاتصال المباشر مع الشباب كآلية اتصال يعتمدونها ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم .

وبالنسبة لطابع الخدمات فقد سجلنا اجماعا من قبل المبحوثين على أن الطابع الاتصالي والإعلامي هو النشاط الأساسي الذي يقوم به ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم فمن بين 05 مبحوثين كانت اجابات 03 منهم تنصب في خانة الطابع الاعلامي والاتصالي وحول اكثر الوسائل الاتصالية استخداما من قبل المؤسسة كانت اجابات الباحثين تنصب في الاتصال المباشر والاعتماد الضئيل على وسائل الاعلام .لقد استخلصنا من خلال إجابات المبحوثين بان ديوان مؤسسات الشباب مؤسسة شبابية تسعى إلى تحقيق الاتصال والإعلام في أوساط الشباب، تعتمد على الاتصال المباشر لتحقيق أهدافها وبرامجها، غير ان رغم فعالية الاتصال المباشر في تحقيق الغاية الاتصالية يبقى ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم يواجه نقص إطارات الاتصال وقلة التكوين في المجال الإعلامي، فضلا عن عدم استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في نشر خدمات الديوان في اوساط الشباب.

ولان مؤسسات الشباب هي مؤسسات اجتماعية تقدم خدمات اجتماعية لفئة هامة في المجتمع الجزائري وهي الشباب فان استقطابها لجمهورها وتأثيرها عليه يقوم على أساس كفاءة الوسيلة الاتصالية في تحقيق أهدافها وفعاليتها في التأثير . ومع التغيرات التي طرأت على الحياة الاتصالية للشباب ودخول ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي (Facebook) مجال الاتصال بالشباب، أصبحت مؤسسات الشباب على غرار ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم أمام وسائل اتصال حديثة فعالة في التأثير على اتجاهات الشباب واستقطابهم أكثر . فالانترنت بما أضافت له التكنولوجيا الحديثة من تقنيات حديثة في الاتصال والإعلام صار المنافس الوحيد لوسائل الإعلام المختلفة في مجال نشر المعلومات

والأخبار في حينها، وتحول الانترنت من وسيلة اتصال فعالة في أوساط الشباب إلى فضاء اجتماعي يأخذ حيزا كبيرا من حياة الشباب الذي يقضي في وقتنا الحالي أكثر من 3 ساعات في مقاهي الانترنت، وقد خلق هذا التحول تغيرات سوسيواتصالية في الحياة الاجتماعية التي تغيرت فيها أشكال الاتصال بين الأفراد لتصل إلى تبادل الرسائل على صفحات بعدما كانت في وقت قصير عبر هواتف النقال المحمول، ولعل موقع Facebook أحدث تغييرا عميقا في الحياة الاتصالية، وقد ظهرت تبعاته بشكل واضح على شريحة الشباب، الأمر الذي جعلنا نستطلع آراء عينة من الشباب في موضوع دراستنا.

التي تخص اليات الاتصال الأكثر فعالية في أوساط الشباب، فنحن في قطاع الشباب والرياضة وجدنا بان هذا القطاع يتعامل مع مؤسساته منها ديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم كوسائل تشكل منظومة الاعلام والاتصال التي ينتهجها القطاع في حين وجدنا ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها بمدينة مستغانم وقيامنا بإجراء مقابلات مع 20 شابا من ولاية مستغانم بان جل الشباب يستخدم وسائل اتصال حديثة ومغايرة للوصول الى المعلومة التي يحتاجها، وبالتالي يقل اعتماده على المؤسسات الشباب في تحقيق هته الغاية.

5- الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة (الشباب):

بالنسبة للشباب المبحوثين فان اغلبية المبحوثين من الشباب ذكور اغليبتهم ذو مستويات ومؤهلات جامعية، بالنسبة لاماكن إقامتهم فهي مختلفة فمنهم من يقيم داخل مدينة مستغانم، والبعض الآخر يقيم بالبلديات وبالنسبة للحالة الاجتماعية فان كل الشباب الذي قمنا بإجراء المقابلات معهم تتراوح اعمارهم ما بين 22 الى غاية 26 سنة ، وقد سبق أن اشرنا بان السمات العامة للعينة خاصة الاجتماعية تساعدنا كباحثين في علم اجتماع الاتصال من تحليل الظواهر الاجتماعية ووضعها في سياقها الاجتماعي، وقد لاحظنا من خلال مختلف المقابلات التي اجريناها مع الشباب حماسا لا نظير له للمشاركة والإدلاء بآرائهم في هذا الموضوع.

وقد حاولنا من خلال اسئلة المقابلة التي وجهناها للشباب ان نجري هته المقابلات بدور الشباب، ولم نجد أي صعوبة في ذلك اذ وفرت لنا كافة الظروف للقيام بهته المقابلات التي اجرينا البعض منها بالمركز الثقافي لبلدية سيدي لخضر والبعض الاخر بالمركز الثقافي لبلدية تازقايت و جامعة مستغانم عبر كلية العلوم الاجتماعية. وقد وضعنا وحسب سياق موضوع الدراسة محورا اساسيا تتضمنه اسئلتنا للمبحوثين اذ ركزنا على الشباب واحتياجاته في الاتصال والإعلام بمعنى أننا حاولنا من خلال مختلف المقابلات التركيز على مفهوم الحاجة من الاتصال، حيث انطلقنا في هذا السياق من طرح اسئلة تمحورت حول معرفة الشباب بديوان مؤسسات الشباب لمدينة مستغانم، ثم الحلول التي يمكن للمؤسسة ان تقدمها لتجاوز مشاكل الشباب وبالتالي التأسيس لعلاقة الاتصال التي تحكمها مسألة الحاجة، لنصل لنظرة الشباب الى وسائل الاتصال المعتمدة في مؤسسات الشباب وفعاليتها .

بالنسبة لمسألة معرفة الشباب بنشاط ديوان مؤسسة الشباب فقد اكد نصف المبحوثين عدم اتصالهم بديوان مؤسسات لمدينة مستغانم، وذلك لعدم درايتهم بوجود هته المؤسسة اذ يصرح احد المبحوثين قائلا : " ما عنديش اي اتصال بهذه المؤسسة بصح ما دابيا نعرف دورها ونشاطها باه نشوف إذا ماكان تقدر تساعدني باه نلقى خدمة " (مقابلة :رقم 08) ويضيف مبحوث آخر : " Jamais اتصلت بديوان مؤسسات الشباب وما نعرف مؤسسة بهذا الاسم" (مقابلة رقم 02).

واللافت للانتباه ان معظم المبحوثين من الشباب الذين استجوبناهم لا يعلمون بوجود مؤسسة تدعى بديوان مؤسسات الشباب، وقد أشار لنا في هذا السياق بعض المبحوثين الى عدم معرفتهم بتواجد المؤسسة ولكن لايملكون المعلومات الكاملة عن نشاطها وما تقدمه من برامج وخدمات لشريحة الشباب وهو ما يشير احد المبحوثين قائلا : " لقد اتصلت بديوان مؤسسات الشباب عن طريق جمعية وكان اتصالنا بالديوان في اطار تحضير نشاط خاص بجمعيتنا اذ طلبنا مساعدة مادية من الديوان لتنظيم يوم دراسي حول الشباب " (مقابلة رقم :12) ولعل

عدم معرفة شريحة واسعة من الشباب بنشاط ديوان مؤسسات الشباب بمستغانم ولا بوجود هته المؤسسة، يجعلنا نتساءل عن ما تقوم به وسائل الاتصال المعتمدة في الديوان من نشاطات لتعريف الشباب اولا بالمؤسسة ودورها في المجتمع .

وانطلاقا من معطيات الدراسة الاستطلاعية فإننا لمسنا من تصريحات العديد من الشباب اهتمامهم البارز بالانترنت كوسيلة اتصال توصلهم الى المعلومة وتفتح لهم كشباب فضاء أوسع للتعارف وتبادل الأفكار والآراء بين جماعات شبانية أخرى، وهو ما يجعلنا نعتبر بان استعمال مؤسسة الشباب للانترنت أضحي ضروريا لتفعيل اتصالها بالشباب.

وقد اشار الباحث محمد عبد الحميد الى اهمية الانترنت في حياة الفرد الذي قال عنه بانه يتمتع بنفس خاصيات وسائل الاتصال الجماهيري لاستقطابه جمهورا اوسع كما انه وسيلة متعددة الوظائف تحقق الاعلام والترفيه والتعلم⁽¹⁾.

ولحدثة تسمية ديوان مؤسسات الشباب حاولنا في اطار الدراسة الميدانية ان نتعرف على ما يملكه الشباب من معلومات عن مؤسسات الشباب ودورها في الوسط الشباني وقد لاحظنا بان المبحوثين الذين تبين بأنهم يعملون في إطار عقود التشغيل في قطاع الشباب والرياضة قد تعرفوا مؤخرا على المؤسسة بعد ان صاروا تابعين لها اداريا ويصرح احد المبحوثين قائلا : " صراحة لم يسبق لي ان اتصلت بديوان مؤسسات الشباب ولكني اعلم بانه تابع لوزارة الشبيبة والرياضة وهذا بعدما سمعت عنه في المركز الثقافي الذي اعمل به وعلى حساب علمي هو مؤسسة تؤطر الشباب في مجالات الثقافة والرياضة " (مقابلة رقم : 10) وما لفت انتباهنا في اجابات المبحوثين هو معرفتهم بوجود مراكز ثقافية ودور للشباب موجودة بالبلديات غير أنهم لايعلمون شيئا عن نشاط الديوان كما ان البعض اشار بأنه لا يجد ضرورة ملحة للاتصال بهته المؤسسة، إذ يشير احد المبحوثين بأنه اتصل بالديوان مرة عن طريق صديق ويصرح قائلا: " اتصلت بالديوان عن طريق صديق هو اللي عرفني بيه

(1) - محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ص 42 ، 43 .

وتقدمت للمؤسسة بطلب عمل "(مقابلة رقم: 07) والملاحظ أن كل الوسائل التي ادت بالشباب الى معرفة ديوان عن مؤسسات الشباب كانت عن طريق الصدفة او الاصدقاء فيما غاب دور وسائل الإعلام، الأمر الذي يتطلب من القائمين على عمليات الاتصال بالديوان اعادة النظر في برامجهم الاتصالية الموجهة لفئة الشباب بولاية مستغانم .

وفي سياق استطلاعنا لأراء المبحوثين الشباب عن نظرتهم ورؤيتهم لوسائل الاتصال التي تستخدمها المؤسسة، أشار العديد من المبحوثين بأنهم لا يملكون معلومات عن النشاطات الموجودة في دور الشباب والمراكز الثقافية، كما أنهم لا يترددون عليها لعدم وجود نشاطات تهمهم فضلا عن ذلك يرى الشباب الذي استجوبناه بان هته المراكز الثقافية أصبحت فارغة من أي نشاطات متخصصة، وفي حال أراد الشاب معرفة ما ينظم من النشاطات في المركز الثقافي لبلديته، فان اتصال بالمؤسسة يكون مباشرة مع المسؤول الأول عنها حيث لا يمكن الثقة أو التأكد من قيام وتنظيم أي نشاط ألا بعد أن يعلن عنه القائم على المؤسسة وهو ما يشير اليه احد المبحوثين في تصريحه حول الطرق التي يستعملها للاستفسار عن نشاط المركز الثقافي لبلدية تازقايت إذ صرح قائلا: " أنا باه نعرف Programme تاع المركز الثقافي نهدر مع المدير مباشرة ولا الموظفين باه نعرف إذا كان هذا النشاط عندوا فائدة بالنسبة لي" (مقابلة رقم 04) أما بالنسبة للمؤسسة الشبانية التي يكون مقرها بعيدا عن مسكن الشاب فنجد أن معظم المبحوثين أشاروا إلى أنهم يتصلون بمختلف المؤسسات العمومية التي يحتاجونها عن طريق الهاتف أو يستعملون الفاكس بعد حيازتهم لأرقام الهاتف والفاكس الخاصة بهته المؤسسات وهنا يصرح احد المبحوثين قائلا: "أنا نفضل نتصل بالديوان مباشرة باه نتلقى العمال تماك ويفهومني شنقدر ندير ويجابوني على الاسئلة اللي عندي" (مقابلة رقم 06) ويرى مبحوث آخر بان الانترنت يعد وسيلة اتصال فعالية بينه وبين المؤسسة .

حيث يصرح احد المبحوثين قائلاً: " انا نخدم بزاف بالانترنت والمؤسسة اللي عندها ايميل تساعدني وتسهلي الأمور وإذا بغيت نتصل بأي مؤسسة نحوس على الموقع تاعها في الانترنت باه نربح الوقت رانا مع التكنولوجيا وليق كاع المؤسسات دير Site باه يكون عندها صدى عند الشبيبة "(مقابلة رقم :05)، ومن خلال اجابات المبحوثين الشباب على مسألة كيفية اتصالهم بالمؤسسة الشبانية اشار لنا معظم المبحوثين بأنهم يفضلون الاتصال المباشر فيما يفضل البعض الاخر واختصارا للوقت والجهد الانترنت للوصول إلى المعلومات الخاصة بالمؤسسة، وقد اكد العديد من الباحثين المهتمين بالاتصال والإعلام على أهمية الاتصال المباشر الذي تتوفر فيه عنصر المواجهة ويتسع فيه نطاق التفاعل . فالغاية من الاتصال في نظر الباحثين هي المشاركة والتفاهم حول موضوع وفكرة كما ان الاتصال المباشر يضمن تبادل الأفكار والآراء ببين المرسل والمستقبل.

وانطلاقا من اجابات المبحوثين نرى بان شريحة واسعة من الشباب تبحث عن الاتصال المباشر مع المؤسسة التي تشبع رغباتها وتلبي احتياجاتها وذلك لان التكفل باحتياجات الشباب يقتضي الاتصال معهم مباشرة للتعرف على اشغالاتهم واهتماماتهم .

ورغم ان عدد قليلا من الشباب المبحوثين اشار الى دور الاعلام في تبليغهم بمختلف الأحداث والأخبار المهمة بالنسبة لفئة الشباب الى ان الغالبية ركزت على الاتصال المباشر، رغم ذلك لايمكننا ان نقلل من دور الاعلام في تقديم المعلومة على طبق من ذهب بالنسبة للشباب، حيث يشير هنا الباحث امين الخولي بان وسائل الاتصال والإعلام هي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف والاتجاهات والمعرفة لدى الملايين من البشر ولوسائل الاعلام دور في التثقيف والترفيه وفقا للمواد الاعلامية المتخصصة⁽¹⁾.

اما بالنسبة للاتصال المباشر الذي يضعنا في صورة الشباب الواثق في قدراته ومعلوماته فان اعتماد الشباب عليه بشكل اساسي للاتصال بمختلف المؤسسات راجع للميزات التي ينفرد

(1) - محمد علي القوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط1، 2007، دار النهضة ، بيروت ، ص91.

بها الشاب في مرحلة النضج إذ يحاول تأكيد ذاته والحصول على اعتماد من المجتمع على انه قادر من خلال تجاربه العلمية والثقافية الاجتماعية على أن يكون مسؤولاً في المجتمع⁽²⁾.

ومن خلال اسئلة المقابلة التي اجريناها مع 20 مبحوثاً من الشباب بولاية مستغانم أشار لنا العديد من المبحوثين الشباب في الدراسة الاستطلاعية بأنهم راغبون في الاتصال بديوان مؤسسات الشباب ويبحثون دوماً عن المؤسسات التي تلبي أكثر احتياجاتهم الاجتماعية خاصة الحاجة للعمل والاستقرار المادي .

ولأننا في بحث يخص علم اجتماع الاتصال فإننا من خلال الدراسة نحاول التعرف على دور الاتصال في معالجة ظواهر اجتماعية منها ظاهرة عزوف الشباب عن الانخراط والمشاركة في نشاطات دور الشباب، فإن شريحة واسعة من الشباب المبحوث لم تكن تعلم عن نشاط ديوان مؤسسات الشباب شيئاً حيث اجمع نصف المبحوثين وعددهم الإجمالي 20 مبحوث على عجز ديوان مؤسسة الشباب في حل مشاكل الشباب .

ومن المشاكل الأساسية التي يعاني منها الشباب بالجزائر مشكل البطالة إذ تبقى مؤسسات الشباب بالجزائر عاجزة عن حل هذا المشكل 'هذا رغم وجود اليات وضعتها الدولة لمعالجة مشكل البطالة في اوساط الشباب الجامعي على غرار انشاء ما يسمى بالوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة والوكالة الوطنية للقرض المصغر، حيث تقدم هته المؤسسات عبر فروعها الولائية مشاريع للشباب تحفزهم على إنشاء مؤسسات مصغرة، غير أن الملاحظ هو إن الثقافة المقاولاتية عند الشباب الجزائري لم تتضح بعد ومازال معظم الشباب يبحث عن فرص للتوظيف في القطاع العام الامر الذي يقوض من جهة مجهودات الدولة الرامية إلى التقليل من البطالة ويزيد من معدلات ارتفاعها في اوساط الشباب، ولو اخذنا مثلاً عن عدد الشباب المستفيد من خدمات احد مؤسسات الشباب بولاية مستغانم وهي الوكالة الولائية لدعم وتشغيل الشباب سنجد بان عدد الشباب

(2) - عبد المنصف حسن رشوان، مرجع سابق ، ص 12.

الذي استفاد من مشاريع مصغرة في اطار برامج الوكالة الولائي خلال السداسي الأول من العام 2012 لم يتجاوز 600 شاب⁽¹⁾، ويعتبر هذا الرقم ضئيلا مقارنة بتعداد الشباب البطال.

وانطلاقا من اجابات المبحوثين التي كانت حول هذا الموضوع فقد اجمع جل المبحوثين بان الاحتياجات الاساسية بالنسبة لهم تتمثل في ايجاد فرص للعمل والاستقرار ووضع جل المبحوثين العمل في خانة الاولويات فيما يبقى الترفيه والتسلية من الاحتياجات الثانوية في هذا الوقت حسب ما اشار بعض المبحوثين .

ويشير احد المبحوثين الى عدم معرفته بالمشاكل التي يمكن لمؤسسة كمؤسسة ديوان الشباب لمدينة مستغانم أن تحلها وتساعد الشباب على تجاوزها اذ يصرح هذا المبحوث قائلا : "ما نعرفش شاهي المشاكل اللي تقدر المؤسسة تحلها و لا حتى الانشغالات اللي طيق تحلها للشبيبة هنا رانا نعانوا هنا خويا في تازقايت ماعندنا والو كيفاش نهديروا على الشبيبة والشبيبة هنا في بلدية تازقايت وقتها كاع في القهوة خاصنا STADE وحنا ما عندناش حتى خدمة" (مقابلة رقم :17) والملاحظ من خلال إجابات المبحوثين على مسألة احتياجاتهم في الحياة هو تركيز جل المبحوثين على مشكل البطالة وضرورة أن تنتصب مجهودات مؤسسات الشباب باختلاف مجالات اختصاصاتها في معالجة مشكل البطالة .

ويضيف مبحوث آخر قائلا : حنا الطموحات تاعنا نتوظفوا ويكون عدنا في هذا الدنيا Poste titulaire وما دينا مؤسسات تاع الشبيبة في مستغانم تحل كاع الابواب للشبيبة حنا ما بغيناش نحرقوا على جال البلاد ما دينا نخدموا بلادنا ونحموها ونطوروها كون يعطوا فرصة للشباب والله يردوا الجزائر وردة" (مقابلة رقم :08) وانطلاقا من هته التصريحات الخاصة بالمبحوثين، استخلصنا بان جلهم يؤكد على عدم قدرة ديوان مؤسسات الشباب بمستغانم على تلبية احد احتياجاتهم الأساسية وهي معالجة مشكل البطالة فالدوان ليس

(1) - الوكالة الولائية لدعم وتشغيل الشباب لولاية مستغانم.

مؤسسة لتوظيف الشباب بقدر ما هو مؤسسة للتوجيه والتبليغ، لذا فان آليات الاتصال التي يعتمدها الديوان من الضروري اليوم ان تهتم بمعالجة مشكل البطالة الذي يعاني منه الشباب حيث دلت إجابات المبحوثين على ان هذا المشكل اعني البطالة أصبح الهاجس الوحيد الذي يؤرق الشباب وحله يتطلب تكثيف الجهود والرفع من مستوى التنسيق بين كافة مؤسسات الشباب من دور الشباب الى مراكز التكوين المهني والمؤسسات التربوية وأجهزة دعم وتشغيل الشباب .

وقد وردت هته الأفكار في إجابات المبحوثين الذين دعوا الى انجاز ملحقات ادراية بالبلديات تساعدهم على الاتصال وحل مشاكلهم اليومية .

خاتمة:

انه لايمكننا أن نتصور العلاقة التي تكون بين مؤسسة الشبانية والشباب خارج إطار الحاجة وإشباع الرغبات فمؤسسات الشباب بالجزائر والتي تسعى الى تحقيق الترفيه في اوساط الشباب اصبحت عاجزة اليوم عن تلبية احتياجات اساسية بالنسبة للشباب الجزائري وهي تقديم المعلومة وحل مشاكله اليومية منها البطالة، فما الداعي من انجاز بيوت للشباب ومراكز ثقافية وديوان لمؤسسات الشباب اذا ما كانت هته المؤسسات غير قادرة عن تلبية الاحتياجات الاساسية للشباب الجزائري الذي اصبح يقضي وقت فراغه في مقاهي الانترنت بدل ان يقضيها في مراكز الشباب، وما جدوى وجود وسائل للاتصال في مؤسسات الشباب اذ ما كان الشباب يستعمل في اتصاله بالآخرين وسائل مغايرة منها الانترنت .

فمؤسسة الشباب هي المطالبة في عملية الاتصال بالتعريف بنفسها وبرامجها وهي المطالبة بفهم اختيارات واهتمامات الشباب ولا يمكن ان تصل المؤسسة الى فهم اولويات الشباب في الحياة ألا باعتماد لغة اتصال فعالة في اوساط هته الفئة المهمة في المجتمع .